والصدق متقاربان الا ان الاخلاص في ابتدا العمل واخره والصدق في العمل وبعده ولذا قال الدقاق المخلص لا ريا له والصادق لا عجب له والعجب يخشى منه في العمل وبعده وفي شرح الرسالة القشيرية للشيخ زكريا قال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق يتم بالاخلاص فيه والدوام عليه فبين الاخلاص والصدق تلازم فمن اخلص في مقام وصدق في سلوكه وصبر عليه حتى احكمه نقله الله الى ما فوقه وقد سئل عنهما الجنيد اهما واحد ام بينهما فرق فقال بينهما فرق الصدق اصل والاخلاص فرع والصدق اصل كل شيء والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في الاعمال والاعمال لا تكون مقبولة الا بهما انتهى وفي حواشي شرح العقائد لابن ابي شريف الصدق استعمله السادة الصوفية بمعنى استوا السر والعلانية والظاهر والباطن بان لا تكذب احوال العبد اعماله ولا اعماله احواله وجعلوا الاخلاص لازما له اعم فقالوا كل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا **قوله** المرعشي قال في اللباب بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وبالشين المعجمة انتهى **قوله** الاستاذ بضم الهمزة وبالذال المعجمة في الصناعة العلمية وبالمهملة فيها في الصنايع الدنيوية **قوله** ابي القاسم لا يخالف ابيانه لها ما صححه فيما ياتي من حرمة التكني بذلك مطلقا اخذا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وان كان سبب النهي عن الايذا الحاصل بذلك خاصا بحياته صلى الله عليه وسلم جريا على القاعدة الاصلية ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لما هو ظاهر من كون الحرمة انما هو وضعها اولا اما اذا وضعت لانسان واشتهر بها فلا يحرم ذلك لان النهي لا يشمله وللحاجة كما اغتفروا التلقيب بنحو الاعمش لذلك على ان مقتضى ظاهر ما سياتي للمص من تاييد قول مالك بجواز ذلك بعمل الناس كذلك اختيار الجواز بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وسيأتي تحرير ما فيه **قوله** القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون التحتية قال السمعاني نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينتسب اليها كثير من العلما منهم مسلم صاحب الصحيح والاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري احد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد واولاده واهله كلهم فضلا انتهى **قوله** او معنى من المعاني ظاهره ولو طلب ثواب ونجاة من عقاب او عتاب قال الاهدل في شرح دعا ابي حربة اقتضا ثواب الاعمال في الاخرة من الله لا يقدح في الاخلاص وهذا يخالف ما نقله الامام الرازي في تفسيره في سورة الاعراف عن المتكلمين وصوابه عن بعض المتكلمين ان من عبد الله ودعاه خوفا او طمعا لم تصح عبادته وفي سورة الفاتحة لو قال اصلي للثواب والهرب من العقاب فسدت صلاته انتهى فان كان المراد انه عبد للثواب او العقاب فلا شك في فساد صلاته بل في كفره لانه عبد غير الله تعالى وان كان المراد انه عبد الله طمعا في الثواب او خوفا من العقاب فهو غلو وقد علم من نصوص الشريعة في الكتاب والسنة الترغيب في العمل بذكر ثوابه والتخويف من تركه بذكر عقابه وهو دليل على قبول العمل طمعا في الثواب وخوفا من العقاب فتامل ذلك تجده كثيرا وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مختصر الرعاية ارادة الله بالاعمال الصالحة ستة اقسام احدها ان يعمل له طمعا في ثوابه الثاني ان يعمل خوفا من عقابه الثالث ان يعمل له حياء منه الرابع ان يعمل له حبا وودا الخامس ان يعمل له اجلالا وتعظيما عن المخالفة السادس ان يضيف بعض هذه الاغراض الى بعض انتهى فصحح الشيخ العمل في هذه الاقسام كلها ومعنى

الخامس

الخامس من الاقسام ان يعمل لله لمثال الامره تعظيما له واجلالا له ولا يخطر بباله طمع في الثواب ولا خوف من العقاب وهذا اولى بالصحة من ساير الاقسام وهو افضلها انتهى **قوله** التستري بضم المثناة الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما مهملة ساكنة منسوب الى تستر المدينة المعروفة كذا في اللباب للمص وفي لب اللباب في الانساب كذلك وزاد تستر من كور الاهواز من جوار سالف يقول لها الناس شستر بشينين معجمتين اوله والمشهور بهذه النسبة سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله سكن البصرة صاحب كرامات صحب ذا النون المصري توفي سنة ثلاث وثمانين انتهى وفي الرسالة القشيرية توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين انتهى ونقل الفتني في المغني عن القاضي عياض جواز ضم التا الثانية **قوله** نظر الاكياس الخ الاكياس جمع كيس اي اصحاب العقل وفي النهاية الكيس العاقل وقد كاس يكيس كيسا فهو كيس وكيس والكيس العقل انتهى وفي التهذيب للمص نقلا عن صاحب المحكم كاس كيسا فهو كيس وكيس والجمع اكياس قال سيبويه كسروا الكيسا على افعال لشبهها بفاعل ويدلك على انه فيعل انهم قد سلموه ولو كان فعلا لم يسلموه والانثى كيسة وكيسة انتهى ويطلق الكيس على معان اخر لا حاجة بنا لبيانها والنظر هنا بمعنى التفكر والتدبر في الشيء قال الكرماني في شرح البخاري النظر اذا استعمل بفي فهو بمعنى التفكر وباللام بمعنى الرافة وبالى بمعنى الرؤية وبدون الصلة بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقتبس من نوركم انتهى وقال ابن رمضان في شرح الشرح يقال نظر اليه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه انتهى وفي مفردات الراغب نظرت في هذا امكنه قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض **قوله** وعلانية في مفردات الراغب العلانية ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال اعلن يعلن قال تعالى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا انتهى وقال الجوهري يقال علن الامر يعلن علونا وعلن الامر ايضا بالكسر يعلن علنا حكاه ابن السيد واعلنته انا اذا اظهرته انتهى والعلانية بتخفيف التحتية مصدر لطواعية **قوله** ولا هوى الهوى مقصور ميلان النفس لما يستلذ من غير داعية الشرع وقال البيضاوي الهوى اي تتبع الشهوة قال في النهاية يقال هوى يهوى هوى انتهى اي من باب فرح والهواء ممدود ما بين السما والارض والجمع اهوية **قوله** التوقي تفعل من الوقاية اي التحفظ والتكلف فيه لما تؤذن به الصيغة عن ملاحظة الخلق بان لا يفرح برؤيتهم لما هو فيه من العمل ليمدحوه او يصلوه او لئلا يستنقصوه ولا يخفى ما بين قوله هنا التوقي وفيما ياتي التنقي بالنون من المحسن البديعي وقوله من مطالعة النفس بان يتخلص من الاعجاب بان لا يستحسن عمله ولا يضيفه لنفسه قال القشيري مختصرا للعبارة المذكورة يصح او يصلح ان يقال الاخلاص تصفية الاعمال عن ملاحظة المخلوقين **قوله** لا ريا له اي وذلك لعدم نظره الى الخلق وقصره نظره على الحق **قوله** لا اعجاب له اي وذلك لعدم رؤياه نفسه فلا يرى لها حالا ولا مقاما حتى يعجب به زاد الاهدل نقلا عنه قوله والعجب يخشى منه في العمل وبعده ثم قال وهذا بنا على الفرق بين الاخلاص والصدق ويحتمل عنده ان يقال الفرق بين الصدق والاخلاص ان الاخلاص تصفية العمل من الشوايب والصدق عدم الالتفات الى العوارض والعوايق ثم قال بعد ذكر الفرق بين الاخلاص والصدق وقد يتلاحقان لقرب المعاني انتهى **قوله** استواء المدح والذم من العامة اي من جميع الناس لا من بعضهم فقط

Copyright ... University